"بسم الله الرحمن الرحيم"

الدرس الأول : من كتاب الدر النضيد. الشيخ عبد حجي.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.
اللهم اجعل علمنا صالحا، ولوجهك خالصا ولا تجعل لأحد فيه غيرك شيئا
اللهم لا حول ولا قوة لنا إلا بك فأعنا بحولك وقوتك على القيام بما يرضاه
إنك ولي ذلك ومولاه وبجيبه.

ما زلنا بفضل الله تبارك وتعالى، وتمنه وكرمه علينا مع حداثة الصنعة بتيسير
والله تبارك وتعالى أسأل أن يتم علينا صنوجها على خير وبركة.
وأن يعصمنا فيها وإياكم من الخطأ والزلل، إنه ولي ذلك والقادر عليه

بعد أن انتهينا بفضل الله من كتاب "لمحة الإعتقاد" نشرع بإذن الله تبارك وتعالى في الكتاب الثاني في مدرك المبتدئ قبل الوصول "الدر النضيد" للإمام الشوكاني رضي الله عنه ورحمه.

أولا: التعريف بالإمام الشوكاني رضي الله عنه ورحمه. كما وهو مذكور في الكتاب كما هو الإمام العلامة الفقيه المجتهد المفسر الأصولي المحدث البارع محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ثم الصنعاني.
ونسبه إلى شوكان، وهي قرية من قرى السحامية إحدى قبائل خولان.
ولد رحمه الله في الشريف من شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٥٠هـ من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم.
حفظ القرآن الكريم وجوده، كما حفظ عددا من المتون والمختصرات في فنون متعددة قبل أن يبدأ عهد الطلب في سن مبكرة،

كان رحمه الله كثير الاشتغال بمطالعة كتب التاريخ مع الأدب وقد كان صرح أنه
رجا يقرأ الكتاب الواحد على الشيخين وأكثر منه والأربعة.

والإمام الشوكاني رضي الله عنه ورحمه كما لا يخفى عليكم انه في هذه الفترة
كان في مشايخ شوكان ~~الصغير~~ التشيع من لكن سبحانه منه أخرج الحي صاحبنا
سبحانه الله حتى خرج هذا الإمام ~~المتفنن~~ المتفنن البارع رضي الله عنه ورحمه.

وكان الإمام رحمه الله للإفتاء وله من العمر عشرين عاما، وكان يدرس
الطلبة في الدرس الواحد نحو ثلاثة عشر درسا؛ دون كلل أو ملل
ولكنه مدرسته إمتدادا لمدرسة الإمام الصنعاني رضي الله عنه ورحمه،
ومن قبل أيضا امتدادا لمدرسة شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم
رحمهما الله.

وكان الإمام رحمه الله متقنا متضلعا في جميع العلوم، في التفسير والحديث والفقه
وأصوله، والبلاغة أيضا حتى اصبح إمام عصره. ومن طالع كتبه علم
مدى اتساع علمه وغزارة فقهه رضي الله عنه ورحمه.

ومن ذكر الإمام الشوكاني رضي الله عنه ورحمه، أنه خاض في مبدأ حياته
في علم الكلام، ومن أثر ذلك عليه حتى أول كثيرا من الصفات.
ثم ذكر عن نفسه أنه تاب ورجع إلى ربه تبارك وتعالى وتاب
ورجع إلى عقيدة السلف رضي الله عنهم جميعا.

ومن مؤلفاته في التفسير: فتح القدير الحديث: نيل الأوطار
الفقه: السيل الجرار والدرر البهية
الأصول: إرشاد

وتوفي الإمام رحمه الله ليلة الأربعاء السابع والعشرين من جمادى الآخرة

← قال رحمه الله: " بسم الله الرحمن الرحيم، أحمدك لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك، وأصلي وأسلم على رسولك وآل رسولك "

قال الشيخ حجي - حفظه الله -:

احنا اتفقنا انه شرح البسملة بنوع أو الحمد بنوع، تكون في أول الحمد ثم بعد ذلك يُحال على الحمد الأول.

وقد أراد التوسع في البسملة أو الحمد، فعليه انه يذهب الى مصطلح الإعتماد.

قال "بسم الله الرحمن الرحيم": ابتدأ المصنف رحمه الله بكتابه بالبسملة،

١) اقتداءً بكتاب الله العزيز - حيث افتتحه رب العالمين بالبسملة.

"في الحديث "بسم الله الرحمن الرحيم" ٢) اقتداءً بسنة النبي صلى الله عليه وسلم "الفعلية"، حيث كان يرسل مع محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم كتابه ورسالته صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والأمراء.

والحديث في البخاري"! ٣) اقتداءً بسنة النبي صلى الله عليه وسلم "القولية".

حيث قال: كل أمر ذي بال لم يُبدأ فيه باسم الله فهو أبتر - وفي رواية - أقطع أو أجزم" وهنا لعين: ناقص البركة"

وهنا حديث ضعيف، وإنه حسنه النووي رضي الله عنه ورحمه

ولذلك أجمع المصنفون على انه "يجب" والوجوب هنا وجوب اصطلاحي.

أنه يجب البدء بالبسملة.

قال «بسم الله الرحمن الرحيم، أحمدك لا أحصي ثناءً عليك».

الحمد: هو ذكر محاسن المحمود مع المحبة والتعظيم،

وهنا المصنف انه الجي حسابه إذا أراد انه يبدأ أمراً ذي بال - أو يبدأ كلامه في أمر، انه يسمي الله تبارك وتعالى، ثم يثني على رب العالمين بالحمد والثناء، ثم يصلي ويسلم على نبيه صلى الله عليه وسلم.

قال: «أحدٌ لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما
أثنيت على نفسك».

وهذا اقتباس من قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا نحصي ثناءً عليك
أنت كما أثنيت على نفسك».

وهذا حق، فالله تبارك وتعالى لم يحصِ أحد ثناءً عليه
هو العظيم العظيم، الكبير الكبير سبحانه جل جلاله.

سؤال: ما الدليل على أن الله تبارك وتعالى لم يحصِ أحد ثناءً
عليه غير ما ذكر نفسه؟

- قوله تعالى: «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها».

وهذه هي مسألة حمد الله لعباده...

اتضح أن أصحاب الله تبارك وتعالى التي بين يديك أو صفاته سبحانه
التي بين يديك فقط هي صفات الله؟

الجواب: لا

هناك صفات أخرى كثيرة، قال صلى الله عليه وسلم:

«فيفتح الله عليّ بمحامد يُلهمنيها»

يعني: لم يفتح لك أحد قبله بهذه المحامد، لم يُثنِ
أحد عليه بهذه المحامد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم.

قال المصنف: "وصلّ وسلم على رسولك"

قال الشيخ: والصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام، ذهب كثير من العلماء
انها واجبة في العمر مرة، وقال بعضهم: بل الأصل انها مستحبة،
وقال بعضهم: بل تجب كلما ذكر صلى الله تعالى عليه وسلم.
وهي واجبة في التشهد الأخير في الصلاة على قول "الشافعي وأحمد".

كذلك أيضا:
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فضلها عظيم، منها:
• انه من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة، صلى الله عليه بها عشرا.

والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تأتي على عدة معاني:
• فالصلاة من الله: هي: "الثناء" على الصحيح، وقيل: "الرحمة"
والصواب ما قال أبو العالية: هي "الثناء".
"ان يثني عليك في الملأ الأعلى"
• والصلاة من الملائكة: هي: "الى ستغفار".

• أما الصلاة منا: هي: أننا نسأل رب العالمين ان يصلي على نبيه
يعني: "يثني على نبيه"، والثناء يستلزم الرحمة،
من أثنى عليك رحمك.

وقد بيّن النبي صلى الله عليه وسلم انه ما من أحد صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
إلا وتبلغ هذه الصلاة وهذا السلام رسول الله، فالله قد وكل ملكا
في الأرض تبلغ نبيه صلى الله عليه وسلم السلام. قال "فيرد علي روحي فأرد السلام"

قد يقول قائل :

إذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيّ في قبره لم يمت ، له الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا تنقطع في أي وقت حينما أريد وقات ،

فهو حيّ يبلغ السلام إليه والرد عليه ...

• نقول : متى قال إنه النبي صلى الله عليه وسلم حيّ في قبره ؟

النبي صلى الله عليه وسلم حيّ في قبره .

لكنه حيّ "حياة برزخية" كما أنه الأموات

أحياء في قبورهم .

قال تبارك وتعالى ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا

بل أحياء ﴾ .

• لكنه حياتهم ليست كحياة النبي صلى الله عليه وسلم

فهذه حياة لها أحكام ، وهذه حياة لها أحكام

• * قال المصنف : "وأصلّ وأسلم على رسول وآل رسوله"

• قال الشيخ حمد : "والآل" إذا ذكروا مفردة : يدخل فيها الصحب ، والذرية

والزوجات .

وإذا ذكرت مع الصحب ، يقصد (آل) الذرية والزوجة .

• هم آل النبي صلى الله عليه وسلم على التحقيق هم : بنو هاشم وبنو عبد المطلب

• وآلهل : يدخل فيهم الصحب : قال صلى الله عليه وسلم ، "إن آل فلان ليسوا أولياي ، إنما

أولياي المتقون" . فكل تقي يدخل في (آل)

وعلى هذا أولى يدخل فيهم الصحابة رضي الله عنهم .

كذلك أيضاً، يدخل فيهم الذرية، قال صلى الله عليه وسلم: "اللهم صل على محمد وعلى آل محمد" وفي رواية أخرى "اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته".

∴ فسر (آل) بالذرية والأزواج.

كذلك ايضاً زوجات النبي صلى الله عليه وسلم يدخلن في ذلك كما في الحديث السابق وكما في نص القرآن قال تعالى: << ~~وأكرمه جبريل~~ بإسناد النبي لستة كأصد حد النساء إنه اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض ... إلى قوله تعالى .. إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا >>.

← فإسناد النبي صلى الله عليه وسلم داخلين في البيت دخول ابتدائي، بل الكلام كان موجه لهن.

← فالزوجة من أهل البيت، قال تعالى لسارة عليها السلام << رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد >>.

قال: وبعد هذه فصل الخطاب. تأتي للمتقال من كلام الكلام.

قال المصنف عز الله: وبعد: فإنه وصل إلى الحقير الجاني، محمد سيد علي الشوكاني، غفر الله له ذنوبه، وستر عنه عيوبه الناسلن عيوبه، سؤال عالم فضال، عارف بما قيل وما يقال، عن حد المحرم والحلال، عند اختلاف الأقوال، وتباين آراء الرجال وهو العلامة الفهامة الأفخم، محمد بن أحمد بن محمد مشحم أكثر الله فوائده ومد على أهل العلم موائده.

قال الشيخ رحمه الله:

يقول الإمام الشوكاني رضي الله عنه ورحمه، وهو يزكي نفسه فيقول "الحقير الجاني".

هل هنا ليس حقير جاني؟ هل هنا يزكي نفسه حقيقة؟

الشاهد الثانية: هل هنا ليس جاني؟ قال صلى الله عليه وسلم "اللهم إنه تخفر تعزجا، وأنا عبدك الجاني"

قال: سؤال عالم فضال، عارف بما قيل وما يقال.
عند اختلاف الأقوال وتباين آراء الرجال.

قال الشيخ:

«هذا هو حقا التواضع لله؟ لأن السؤال هنا بأي شيء عالم أو هو جاهل؟ هو جاهل، هو حقا عالم لكنه يريد أن يتعلم أكثر.

قال: «وفوق كل ذي علم عليم»

لكنه ما أزرى بالسائل، بل أعلى قدره.

قال: وهو العلامة الفهامة الأفخم.

أزرى بها بنفسه بداية؛ ثم فخم السائل.

قال: محمد بن أحمد بن محمد مشحم.

⇐ قال الشيخ:
في النسخة المحققة ذكر أنه محمد بن أحمد بن محمد مشحم صوابه بن أحمد بن محمد جار الله الصعدي ثم الصنعاني، المعروف "بمشحم الكبير"

وهذا التحقيق حسب ذهب إليه فقد أخطأ، والعلم عند الله سبحانه.
"وذكر الشيخ سبب هذا في الدرس ..."

ومحمد بن أحمد بن محمد مشحم هذا حفيد "مشحم الكبير".

قال المصنف رحمه الله: وحاصل السؤال هو: حكم التوسل بالأموات المشهور بهم بالفضل، وكذلك الأحياء والاستعانة بهم ومناجتهم عند الحاجة! ما نحو: لك الله وعليك يا فلان، وأنا بالله وبك، وما يشابه ذلك، وتعظيم قبورهم، واعتقاد أنه لهم قدرة على قضاء حوائج المحتاجين، وإنجاح طلبات السائلين، وما حكم ما فعل شيئاً من ذلك؟ وهل يجوز قصد قبور الصالحين لتأدية الزيارة ودعاء الله عندها ما حيز استغاثة بهم؟ بل التوسل بهم فقط؟

فأقول مستعيناً بالله:

⇐ تعليق الشيخ - حفظه الله -:
- ذكر له هذا الأمر واقع عليه كل الكتاب.

• حاصل الشبهة الكبرى للقوم: "أنهم اعتقدوا في الأموات النفع والضر".

ص كيف أعتقدوا النفع والضر؟ أعتقدوا النفع والضر على حالات :-
أو ثلاث مراتب

- نفع وضر على سبيل التبرك .
- نفع وضر على سبيل الوسيلة .
- نفع وضر على سبيل الصدرة على قضاء الحوائج .

١) على سبيل التبرك : يعني :
هذا القبر أرجى في اجابة الدعاء أو اجابة الصلاة أو الذبح أو النذر ...

٢) على سبيل الوسيلة :
يعتقد فيه أنه قادر أو نافع الله يشفع له عند ربه سبحانه .

٣) وهذا الغلاة والمشبع الله يعتقد فيه قضاء الحوائج قادر على احياء الجنيه بضه الله ، قادر على إفساده ...

فالشبهة الكبرى قائمة على ذلك ...

السؤال : كيف وصلوا إلى هذه الحالة ؟ هو الوسيل فلما اعتقدوا وأرادوا انه يستدلوا أمام الناس استدلوا بالقياس .

بأمرين : الأمر الأول : وسيلة .
الأمر الثاني : قياس .

← الأمر الأول الوسيلة : فلما خالوا في الصالحين ، وخالفوا أمر الأولياء وقعوا في الاعتقاد بالنفع والضر .

← الأمر الثاني القياس : لما خالوا في الصالحين ، وأعتقدوا هذه الأمور .
كيف يحرروها على الناس ؟
قالوا : قياس الميت على الحي .
إذا كان حي يستطيع انه ينفعنا ، فكذلك وهو ميت .

الوسيلة : ما أحسن توسل بيه على طول الخط ، رفع القبر : ده غلو ولا مش غلو ؟ (غلو) ، راح صلى لله عند القبر (غلو) ، أسرج على القبر فوراً (غلو) .
بعدكده لما جالوا وقت من الأوقات وهو يتضرع لربه عند القبر ويدعوا الله (ماكانش في وعاء حاجة للميت ولا القبر) .. وعادها دعا بكل إخلاص وتضرع بخشوع ، قضى الله حاجته . قالك : بعدكده لما

← فأول سبيل: هو الغلو، فانتبه .. إذ لم تسلم من الغلو وقعت كما وقعوا.

فهناك من يغلو في الشيخ أو المذهب .. فمن لم تتعصب إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ولو أخطأ من أخطأ، وفي نفس الوقت لا ننهدر مكانات الأفاضل والعلماء رضي الله عنهم جميعا. لكن لا تتعصب إلا لرسول الله

وفرق بين أن تصاب الشيخ وأنك تنصر الحق، فمن نصاب الشيخ، لكن نصابه لله سبحانه جل في علاه، لأنه عظّم من جل الله.
وفي نفس الوقت لا نقر على خطأ بل ننصر الحق لأن الحق أحب إلينا من أي أحد.

قال: فأقول مستعينا بالله ... ثم سرد الكتاب رضي الله عنه ورحمه.

← وكتاب المصنف رحمه الله "الدر النضيد" الدر: هو اللؤلؤ
والنضيد: يعني: المتراكم.
فالدر النضيد هو ~~الدر~~ اللؤلؤ المتراكم بعضه على بعض في إخلاص كلمة التوحيد لله سبحانه جل في علاه.

← وهذا الكتاب هو: تلخيص لكتاب "التوحيد" للشيخ "محمد بن عبد الوهاب" رحمه الله
وتلخيص أيضا لبعض المواضع في كتاب كشف الشبهات.

نكتفي بهذا القدر: هذا ورد العلم إليه أعلم
فالله أعلم. وصلى الله وسلم وبارك
على نبينا محمد، والحمد لله رب العالمين. وجزاكم
الله خير الجزاء.